DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

دور الصين الشعبية في البرنامج النووي الايراني 1979- 1998

أزهار عبد الرحمن عبد الكريم

جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/11/29

تاريخ التعديل : ----

قبول النشر: 2020/11/29

متوفر على النت: 2021/9/4

الكلمات المفتاحية :

الصين الشعبية

دور الصين

البرنامج النووي الايراني

الملخص

حرصت جمهورية الصين الشعبية على توطيد علاقاتها مع جمهورية ايران الاسلامية منذ اعلانها عام 1979, وفي المجالات كافة ,سيما في مجال تطوير برنامجها النووي, مستغلة فشل المحاولات الايرانية في اقناع الدول الغربية لاستئناف عملها في هذا المجال بسبب الضغوط الاميركية , وبحثها عن شركاء جدد لإكمال البرنامج , بشكل اسهم في تقوية العلاقات بين البلدين الى الحد الذي اقلق الولايات المتحدة الاميركية وجعلها تمارس الضغوط على الصين الشعبية لإيقاف دعمها لتطوير هذا البرنامج ونجحت بذلك عام 1998.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

شكل تصاعد النمو الاقتصادي للصين الشعبية وحاجتها المتزايدة للأسواق الخارجية والاستثمارات والمواد الاولية, دافعاً لتغيير ملامح سياستها الخارجية تجاه الكثير من مناطق العالم المختلفة سيما الشرق الاوسط, فقد ارتكزت السياسة الخارجية لجمهورية الصين الشعبية منذ منتصف عقد السبعينيات من القرن العشرين سيما بعد وصول دينغ شياو بينغ لسدة الحكم على التخلي عن مبدأ الثورة الدائمة والانفتاح على الانظمة الآسيوية القائمة في منطقة الشرق الاوسط بغض النظر عن ميولها واتجاهاتها, لذا اتبعت العديد من السياسات ابرزها التوغل في دوائر النفوذ الامريكية, من خلال الاتفاقات المختلفة مع دول منطقة الشرق الاوسط, وابرام اتفاقيات التعاون العسكري والاقتصادي حفاظاً على مصالحها النفطية فضلاً عن تأسيس تحالفات أو تجمعات استراتيجية مناهضة للهيمنة الامريكية في القارة الآسيوية والشرق الاوسط والعالم, وتوثيق التعاون والتقارب معها سيما مع ايران, التي انعكس توطيد علاقاتها مع الصين الشعبية بشكل ايجابي على دورها في تطوير القدرات النووية لايران من خلال تزويدها بالمواد والتقنيات النووية, كونها أول قوة نووية في آسيا ولديها قدرات نووية وباليستية مختلفة منذ 16 تشرين الاول عام 1964 . مستغلة رفض الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا والدول الغربية مواصلة التعاون مع ايران في المجال النووي وفرض الحظر الشامل في كافة مجالات التسلح بعد عام 1979 , لاسيما بعد ازمة احتجاز الرهائن الأمريكيين. مما كان له اثراً فاعلاً في توثيق العلاقات الصينية الايرانية . لذا وجهنا اهتمامنا لكتابة هذا البحث الموسوم (دور الصين الشعبية في البرنامج النووي الايراني 1979- 1998) , الذي تناول المبحث الاول منه الجهود الايرانية لتأسيس البرنامج النووي الايراني , وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية لإقامة

*الناشر الرئيسي : E-mail : rahmanazhar877@gmail.com

المراكز البحثية والمنشآت النووية , اما المبحث الثاني فقد استعرض العلاقات الايرانية – الصينية حتى عام 1979 , كما ركز المبحث الثالث على التعاون النووي الايراني – الصيني1979-1991 واظهر الاسباب التي ادت الى عرقلة تطبيق البرنامج سيما بعد توتر العلاقات الايرانية الاميركية , فضلاً عن استعراض الظروف التي دفعت الحكومة الايرانية للبحث عن شركاء جدد لإكمال برنامجها النووي , والتعاون مع جمهورية الصين الشعبية التي كان لها دوراً واضحاً في دعم هذا البرنامج , اما المبحث الرابع فقد تناول أثر الضغوط الأمريكية على تراجع التعاون النووي الصيني – الايراني ونجاحها في ايقافه عام 1998.

– اولاً : تأسيس البرنامج النووي الايراني.

تعود الجهود الايرانية للحصول على الطاقة النووية إلى عقد الخمسينيات من القرن العشرين في أطار ما يعرف بالبرنامج النووي , الذي وضعت أسسهُ خلال الحرب الباردة وبمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية.[1] في صيغة اتفاق ثنائي بين البلدين في برنامج تعاون نووي مدني وقع عام1957 تحت عنوان (برنامج الذرة من أجل السلام) في عهد الشاده محمد رضا بهلوي.[2] وبموجب الاتفاق انشئ مركز ابحاث طهران النووي (Center Tehran Naclear Research) عام 1958 الذي تولت ادارته الطاقة الذرية في ايران (AEOI) Atomic Energy Organization of Iran , وقد زود مركز الابحاث بمفاعل نووي بحثي بقدرة خمسة ميغاواط أمريكي الصنع من نوع (Pool-Type).[3] وعدة كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب وبصف المساعدات , ليبدأ العمل فعلاً في ذلك المفاعل عام 1967 , اذ انتج (600) غرام من البلوتونيوم سنوياً. كما انشأت بالاتفاق مع فرنسا شركة أوروديف (Eurodif) لبناء مفاعل لتخصيب اليورانيوم في خوزستان, وعقدت اتفاقية مع شركة سيسمنز (Siemens) الألمانية لاقامة مفاعل نووي في بوشهر.[4]

وجرى التعاون بين لجان الطاقة في معهد وايزمن (Weizmann Institute of Sciene) ومركز البحوث في جامعة طهران لتطبيق البحوث النووية في مجالات الزراعة والطب , كما أجرى العديد من البحوث على المنتجات الانشطارية.[5]

ولتأكيد نواياها السلمية في هذا المجال وقعت ايران على معاهدة الحد من أنتشار الاسلحة النووية (NPT) في الأول من تموز 1968 وأصبحت نافذة بعد التصديق عليها في الخامس من أذار 1970 , وقد اعترفت بموجب المادة السادسة من هذه المعاهدة (بحقها غير القابل للتحويل في تطوير البحث وانتاج واستخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية , دون تمييز وامتلاك المعدات والمواد والمعرفة والمعلومات التكنولوجية).[6]

وكان للحرب العربية الاسرائيلية عام 1973ئ أثراً مهماً في البرنامج النووي الايراني , إذ اسهمت في ارتفاع اسعار النفط ووفرت لحكومة الشاه موارد مالية مهمة للتنمية الايرانية في هذا المجال.[7]

وفي تلك الاثناء استنتجت دراسة لمعهد ابحاث ستانفورد في ايران انه بحلول عام 1990 ستحتاج البلاد إلى طاقة كهربائية تقدر بما يقارب (20) الف ميغاواط. وقد عبر الشاه في تصريح له في أذار 1974 عن للأوضاع العالمية في ضوء تزايد الاعتماد على النفط بقوله ((البترول مادة مهمة , واثمن من ان يحرق .. ونحن نتوقع انتاج ما يقارب (23,000) الف ميغاواط من الكهرباء باستخدام المفاعلات النووية , وسيكون مفاعل بوشهر أول مفاعل سيزود مدينة شيراز بالطاقة)).[8]

ولمواجهة احتياجات ايران المتزايدة للطاقة تم في عام 1974 انشاء منظمة الطاقة الذرية لايران للأشراف على تنفيذ البرنامج النووي وألحقت بالقصر الامبراطوري لتكون تحت الاشراف المباشر للشاة , وبرئاسة الدكتور أكبر أعتماد , وخصصت لها ميزانية قدرت بـ (30) مليون دولار , كما انشئ في العام نفسه مركز أمير أباد (Amir Abad enter) للبحوث النووية في طهران , إذ أبرمت مطلع عام 1975مجموعة من العقود مع مؤسسة كرافت ويرك (Kraft Werch) الألمانية لبناء مفاعلين نووين في بوشهر أحدهما بقدره (1,300) ميغاواط , والاخر بقدرة (1,200) ميغاواط , يعملان بالماء الثقيل المضغوط , كما وقعت عقداً مع مؤسسة إلستون (Alston) الفرنسية لبناء أربعة مفاعلات نووية جديدة. وقامت شركات أمريكية ببناء خمسة مفاعلات أخرى. مما اثار ازعاجاً للولايات المتحدة الأميركية, ولإرضائها قام الشاة بتوقيع

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

معاهـــدة مـــع معهـــد ماساشوســـتس (Massachusetts) التكنولـوجي الأمريكي عـام 1975 لتـوفير وتـدريب كـادر مـن المهندسـين المتخصصـين والتزمـت الولايـات المتحـدة الأميركيـة بتزويد ايران بثمانية مفاعلات نووية وصلت قدرتها إلى (8,000) ميغاواط , وتزويد عدد من المفاعلات النووية الايرانية بالوقود اللازم.[9]

كما قامت في العام نفسه, بالتفاوض مع الشركة الفرنسية فاراماتون (Faramaton) لانشاء محطة نووية في دراخوي على ضفة نهر الكارون في منطقة الاحواز تعمل بالماء الخفيف بطاقـة (935) ميغـاواط وتسـتهلك اليورانيـوم مـنخفض التخصيب.[10] فضلاً عن ذلك, فقد وقعت الحكومة الايرانية اتفاقـاً مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لتزويـدها بـالوقود المخصـب لثمانيـة مفـاعلات , كمـا انشـئ مركـز اصـفهان للتكنولوجيا النووية (Isfahan Nuclear Technology Center) بمسـاعدة فرنسـية لتـدريب العـاملين وارسـالهم إلى مفاعـل بوشـهر. وفي أطـار تعزيـز انشـطتها في المجـال النـووي قامت ايران عام 1976 بشراء "نظام ليزر تجريبي" قادر على تخصيب اليورانيوم واشترت أربعة أجهزة ليزر غازية من شركة ليسشهم (Lischem) الأمريكيـة ومولـت البحـوث الاضـافية في هـذا المجـال بواسـطة تلك الشـركة , وبـدا واضحاً انه لـم تكـن لـدى الولايـات المتحـدة الأميركيـة أي مخـاوف مـن البرنـامج النـووي الايراني.[11] ومـن الجـدير بالـذكر ان ايـران ابرمـت في العـام نفسـه عقـداً سـرياً بقيمـة (700) مليـون دولار مـع جنـوب افريقيا لشراء مادة الكيك الاصفر.[12]

وفي السياق نفسه وقعت ايران اتفاقيات مع الهند وفرنسا لتطـوير انشـطتها النوويـة , ممـا أثـار قلـق الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بـان تـؤدي هـذه الجهـود للاسـتغناء عـن الخبـرة الأمريكيـة في هـذا المجـال, لـذا ارسـلت الأخيرة في تشـرين الأول 1977 ممثل وزارة الخارجية سدني سـوبير (Sydney Sober) للتفـاوض مـع الشـاه , أذ وقعـت اتفاقيـة نوويـة لتبـادل التقنيـة النووية والتعـاون في مجـال السـلامة النوويـة , فضـلاً عـن ذلـك فقـد وقعـت ايـران اتفاقيـة مـع الولايـات المتحـدة الاميركيـة حصـلت بموجبهـا على منزلـة "الدولـة أكثـر رعايـة" وسـمحت بحصـولها على مـا يقـارب الثمانيـة مفـاعلات نوويـة تعمـل بالمـاء الخفيف. وقد اعلن ممثل وزارة الخارجية الأمريكية سـوبير بـان حكومـة الشـاه ماضـية في شـراء مفاعـل نـووي (EIGHT) مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لتوليـد الطاقـة الكهربائيـة.[13] كمـا تـم الاتفـاق على الغـاء جميـع المعاهـدات القائمـة بـين ايـران والـدول الاخرى في هـذا المجـال بشـرط ان تقـوم أمريكا بتزويـدها بثمانية مفاعلات نووية لانتاج الطاقة الكهربائية , وتم الاتفاق رسمياً قبل سبعة أشهر من قيام الثورة الاسلامية وتحديداً في 10 تمـوز 1978 على المسـودة النهائيـة لاتفـاق الطاقـة النوويـة الأمريكي – الايراني وتضمن تعاوناً بتزويد ايران بكل ما تحتاجه في مجـال الطاقـة النوويـة وبنـاء المفـاعلات بمـا في ذلـك الوقـود النووي وكيفية تطويره ومواده الأساسية ونقل المعدات والمواد لبرنـامج الطاقـة النوويـة وبموجبـه تلقـت ايـران تكنولوجيـة ومسـاعدة أمريكيـة في البحـث عـن مخزونـات اليورانيـوم , الا ان هـذا العقـد لـم ينفـذ بسـبب قيـام الثـورة الاسـلامية ضـد الشـاه والغـاء رئيـس الـوزراء حينـذاك مهـدي بازركان[14] العقـد عـام 1979[15]. وحينها كان قـد انجـز من مفاعل بوشـهر -1 (المفاعل الاول) مـا يقـارب 90% , وقـد ركبـت 60% مـن معداتـه, بينمـا مفاعل بوشهر -2 , قد أنجز منه ما يقارب الـ 50%.[16]

ثانياً : العلاقات الايرانية – الصينية حتى عام 1979 :-

كانت علاقات ايران بجمهورية الصين الشعبية ذات أهمية ضـئيلة بعـد تأسيسـها عـام 1949, ويرجـع السـبب إلى ضـغوط الولايات المتحدة الأمريكية على ايران خلال نظام بهلوي, للحد من علاقاتها الاقتصادية والدبلوماسية مع الصين الشعبية , بعـد ان فرضـت سياسـة العزلـة الدوليـة ازاءهـا بهـدف تقـويض كيانها السياسي بسبب انتهاجها للأيديولوجية الشيوعية التي حاربتها الولايات المتحدة الأميركية باعتمادها سياسة الاحتواء في منطقة شرق وجنوب شرق اسيا في اطار ما عرف بالحرب الباردة , دفعت هذه الاعتبارات طهران إلى اتباع واشنطن فيما يتعلق بسياستها تجاه بجمهورية الصين الشعبية, سيما بعد ان ايدت الاخيرة سياسة رئيس الوزراء الايراني محمد مصدق[17] في تـأميم صـناعة الـنفط الايرانيـة, في 19 آب 1953 وادانتهـا للاطاحة به من قبل الولايات المتحدة الاميركية. كما عارضت الصـين الشـعبية بشـدة مسـاعي الولايـات المتحـدة الاميركيـة لتشكيل تحالفات معادية للشيوعية بين دول العالم الثالث,

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

وهذا ما عبر عنه رئيس وزراء الصين تشو آن لاي – Shou En Lai[18] في مؤتمر التضامن الأفرو - آسيوي ، الذي عقد في نيسان عام 1955 في باندونغ ، إندونيسيا ، وكانت لهجته موجهة لعدة دول ومنها ايران - التي عارضت الدول الشيوعية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ومحاولاتهما دعم الحركات الشيوعية فيها- [19]. وقد وجهت الحكومة الصينية في بكين انتقاداتها للحكومة الايرانية التي اعلنت في تشرين الاول عام 1955 انضمامها إلى حلف بغداد المعادي للشيوعية , واقامتها في عام 1956 علاقات دبلوماسية مع جمهورية الصين الوطنية في تايوان, وحملت "الإمبريالية الأمريكية" مسؤولية المواقف الايرانية ازاءها [20].

الا ان التغير الذي طرأ على العلاقات الاميركية الصينية مطلع عقد السبعينيات من القرن العشرين سيما بعد اعلان الحكومة الصينية ما سمي بـ (اعلان بكين) في 15 تموز عام 1971 عن دعوتها للرئيس الاميركي ريتشارد نيكسون(Richard M. Nixon) [21] لزيارة بكين, كان له انعكاسات ايجابية على العلاقات الايرانية الصينية كونه مهد الطريق لإقامة علاقات دبلوماسية رسمية بينهما, اذ وقع سفيرا البلدين المجتمعين في إسلام آباد في باكستان في 16 اب من العام نفسه وثيقة اعترفت بها ايران بجمهورية الصين الشعبية , وفي اليوم التالي تم إصدار إعلان رسمي في وقت واحد في كلا العاصمتين, وقد تم اختبار العلاقة الجديدة بين البلدين في الدورة السادسة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقدت في كانون الاول عام 1971 , وصوتت فيها ايران لصالح المشروع الذي قدمته البانيا بتمثيل جمهورية الصين الشعبية وشغلها مقعد الصين في المنظمة بدلاً من جمهورية الصين الوطنية (تايوان) وطرد الاخيرة[22]

وانعكاساً لذلك , فقد تحسنت العلاقات الصينية الايرانية بشكل مطرد. جراء الزيارات المتكررة والمتبادلة بين الجانبين , فضلاً عن تلاقي سياساتهما بشأن عدد من القضايا الإقليمية والعالمية. ففي شهر ايلول 1972 قادت الملكة فرح بهلوي وفداً ضم رئيس الوزراء أمير عباس هويدا في زيارة رسمية لجمهورية الصين الشعبية استغرقت عشرة أيام. كما زار جي بينج في Ji Peng – fei وزير الشؤون الخارجية الصيني طهران في حزيران 1973 ، فضلاً عن زيارة نائب رئيس مجلس الدولة لي شيان نين Li Xian -nin في نيسان 1975, كما زارت الأميرة أشرف بهلوي الصين في 24 تموز1976 ولم تكن تلك زيارتها الاولى [23] , وخلال كل هذه الاتصالات الرسمية ، أكد الصينيون استمرار دعمهم لوجهات النظر الايرانية حول أمن منطقة الخليج والمحيط الهندي وبرنامج الشاه الشامل للمشتريات العسكرية كتدبير "ضروري" لتعزيز المصالح الايرانية في منطقة الخليج العربي, بينما شدد المسؤولون الايرانيون الذين استضافوا الوفود الصينية على موضوعات السيادة الوطنية الايرانية وسلامة أراضيها ، واكدوا حرصهم على اقامة علاقات متوازنة معها[24].

وقد استمرت الزيارات الرسمية بين البلدين بعد وفاة رئيس مجلس الدولة تشو إن لاي والزعيم ماو تسي تونغ في عام 1976 ، فقد أوفدت الحكومة الصينية إلى طهران في 24 آب من العام نفسه ، وفداً برئاسة أولان فو Olan Fu نائب رئيس اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب، اكد للحكومة الايرانية استمرار حكومته على نهجها في مجال السياسة الخارجية الصينية . وفي كانون الأول 1977 ، زار وفدان صينيان آخران طهران ،الاول برئاسة تنغ ينغ تشاو Teng Yeng-chao ، أرملة تشو إن لاي , والثاني برئاسة وزير الخارجية هوانغ هوا Huang Hua الذي وصل إلى طهران في 16 حزيران 1978 ، في وقت شعرت كل من الصين الشعبية وايران بقلق بالغ إزاء النشاط السوفيتي وإنشائه دولة مؤيدة له في أفغانستان في نيسان 1978. لكن بحلول ذلك الوقت ، كانت ايران نفسها في حالة اضطراب عميق ، اذ انتشرت الحماسة الثورية ضد الشاه بسرعة. من ناحية أخرى فأن الصينيون لم يكونوا مدركين خطورة الوضع في ايران فبينما كانت الحكومة الايرانية تكافح من أجل بقائها. قام الشاه بنفسه بدور المضيف ،للوفد الصيني الذي وصل إلى طهران في 29 آب 1978 برئاسة رئيس مجلس الدولة هوا كو فينغ Hua Guo-feng [25]، لكن مراسم الترحيب به كانت محدودة. ومع ذلك ، فقد تم التأكيد على البيانات المعتادة للمواقف المشتركة في المهام الرسمية. وامتدح هوا القيادة الداخلية للشاه ودوره الدولي ، ولكن ، احتراماً لحالة الشاه الحرجة ، كانت هجماته

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

على الاتحاد السوفيتي أكثر تقييدًا ,تم توقيع اتفاقية ثقافية بين الصين الشعبية وايران في 31 اب ، غادر هوا في اليوم التالي ، معرب عن أمله في رؤية الشاه والملكة في زيارة قريبة لبكين, وكان آخر المسؤولين الاجانب الذين قابلوا الشاه قبل انهيار نظامه.[26]

ثالثاً : التعاون النووي الايراني – الصيني1979-1991 :-

بعد قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 ,بذل المسؤولون في جمهورية الصين الشعبية جهوداً عظيمة لإقامة العلاقات معها , واعلنوا بعد ثلاثة أيام من تشكيل الحكومة الثورية الايرانية الاعتراف بالنظام الجديد, اذ أرسل رئيس الوزراء الصيني هوا كو فينغ برقية إلى رئيس الوزراء الايراني مهدي بازركان اعترف فيها رسمياً بالحكومة الانتقالية لايران وهنئه بمناسبة توليه منصب رئيسا الوزراء واضاف "فليستمر نمو العلاقات الودية بين الصين وايران في القوة على أساس المبادئ الخمسة ... لعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخر , والمساواة والفائدة المتبادلة ... ولتشهد الصداقة التقليدية بين شعبينا تطوراً جديداً " . وقد استمر سفير الصين الشعبية جياو رويو في منصبه اثناء الانتقال الثوري للسلطة في آواخر عام 1978 واوائل عام 1979 في طهران , وفي 21 نيسان من العام نفسه نجح جياو في ترتيب مقابلة مع مهدي بازركان ونقل اليه "التحيات الطيبة والتهاني للقادة الايرانيين" من الحكومة الصينية في بكين وعبر عن رغبتها في تطوير العلاقات بين البلدين على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي"[27].

في أول ايار 1982 تسلم أول سفير لجمهورية ايران الاسلامية مهام منصبه في بكين , واستقبلت الصين الشعبية أول وفد وزاري ايراني في ايلول 1983 , من قبل الرئيس لي شيان تيان الذي عبر عن اهمية تعزيز العلاقات مع جمهورية ايران الاسلامية وقال بانها "دولة لها أهمية استراتيجية".[28]

اما فيما يتعلق بالبرنامج النووي , فقد وصفت المرحلة بعد قيام الثورة الاسلامية وسقوط حكم الشاه عام 1979 حتى عام 1985 بعدم الاكتراث أو اللامبالاة بالبرنامج النووي وذلك, بسبب الموقف السلبي الذي اتخذه القادة الثوريون الايرانيون وفي مقدمتهم المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الخميني تجاه البرنامج النووي , فضلاً عن رفض الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا والدول الغربية التعاون مع ايران في المجال النووي وفرض الحظر الشامل في كافة مجالات التسلح , لاسيما بعد احتجاز الرهائن الأمريكيين[29] في السفارة الأمريكية في طهران لأكثر من عام.[30] مما دفع شركة كرافت وورك (Kraft werk union) لإعلانها ايقاف العمل سيما بعد ان صرح رئيس الوزراء مهدي بازركان في حزيران 1981 بان محطات الطاقة النووية ليست اقتصادية وانه لا ينبغي ان تصرف اموال ايران في هذا المجال[31] , وان الانشطة النووية ستقتصر على الانشطة البحثية , و ينبغي التراجع عن الخطط الواسعة التي كان نظام الشاه قد اعلن عنها في اوقات سابقة , وبناء على ذلك غادرت الشركة الألمانية ايران .ولم يكن قرار طرد الشركات الاجنبية العاملة في ايران قرار الحكومة , بل هو قرار الخميني , الذي رأى " بأن ايران ليست بحاجة الى الطاقة الذرية او اسلحة العالم الغربي ولا ينبغي ان تصرف اموالنا على شرائها "[32]

ادت تطورات الحرب التي خاضتها ايران مع العراق إلى تحولات في طبيعة الفكر الاستراتيجي الايراني عموماً , وادركت القيادة الايرانية أهمية احياء البرنامج النووي.[33] , وأصدرت عام 1984 قراراً باستئناف عمل منظمة الطاقة الذرية الكيمياوية في الحرب مع ايران, مما دفعها لتقوية مؤسسة الطاقة الذرية وتقديم الدعم المالي إلى مركز أمير أباد للبحوث النووية في طهران وتأسيس مراكز بحوث نووية جديدة في جامعة اصفهان عام 1984. لتشغيل المفاعل بقدره (400) ميغاواط بمساعدة فرنسية , و دعت الحكومة الايرانية شركة كرافت وورك لأكمال مشروع بوشهر السابق الذكر الا انه وتحت الضغط الأمريكي رفضت الشركة استئناف عملها , مما دعا الحكومة الايرانية للطلب من نظيرتها الألمانية السماح للشركة بإبقاء تعهدات العقد الموقع معها منذ عام 1982 , الا ان الحكومة الألمانية استمرت في الرفض بسبب الضغوط الأمريكية.[34]

ان فشل المحاولات الايرانية دفعها للبحث عن شركاء جدد لأكمال برنامجها النووي , لذلك سعت للحصول على المساعدات في مجال تطوير البرنامج النووي من دول أخرى

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

ومنها جمهورية الصين الشعبية.[35] التي لم تلجأ للتعاون معها الا بعد فشل جهودها في التعاون مع دول غرب أوربا , وكانت الصين الشعبية في بداية عملية الاصلاح الاقتصادي وتسعى للحصول على فرص لتحقيق المكاسب التجارية من خلال القدرات النووية العسكرية , ومثل ألتزام بكين بمساعدة البرنامج النووي الايراني نوعاً من تقوية العلاقات بين البلدين , وقد ايدت ايران سياسة الصين الشعبية في محاربة الامبريالية في منطقتها , مقابل تأييدها لايران في معارضتها للهيمنة الغربية في منطقة الخليج والشرق الاوسط [36].

ومن الجدير بالذكر أن من اهم الأسباب التي شجعت على توجه ايران للتعاون مع الصين الشعبية في المجال النووي هو اشتراكهما في الموقف المعارض من سياسات الولايات المتحدة الأمريكية في الجوار الجغرافي لكل منهما , فقد استمرت التهديدات الأمريكية للصين الشعبية خلال الاعوام 1961 , 1968 , 1970 , باستخدام الاسلحة النووية أو اجراء مناورات بالأسلحة النووية على مقربة من السواحل الصينية , ومن هذا المنطلق صرحت الصين مع أول تفجير ذري قامت منذ عام 1964 بأن هدفها هو الوقوف في وجه السياسة الاستعمارية التي تشجعها الولايات المتحدة الأمريكية والتي تقوم على التهديد والضغط النووي.[37] وان قيامها بأبرام صفقات السلاح مع تايوان أو دعم الاقلية الايغورية في الصين دفعتها للقيام بأعمال مضادة رداً على موقف الولايات المتحدة من خلال تعاونها النووي مع ايران.[38] فقد سعت الصين لبناء علاقات متوازنة مع الدول التي تلبي مصالحها ومنها ايران التي تعد أكبر مورد للنفط والغاز لها.[39]

فقد أسهمت المصالح الاقتصادية المتبادلة بينهما وفي مقدمتها حاجة الصين المتزايدة للنفط والغاز كون الصين مثلها مثل الدول الصناعية الكبرى الاخرى بحاجة لمصادر للطاقة لصناعاتها الفنية التي نمت بشكل متداخل , كما ان الصين بحاجة لأسواق لتصريف منتجاتها لاسيما وان الصناعات الصينية كانت قد دخلت في مجال المنافسة العالمية بسبب رخص أسعارها وتمتعها بمواصفات الجودة والإتقان , كما ان توجه ايران للتعاون مع الصين الشعبية وتحديداً التزود بالصواريخ منها والذي أثبت فعاليته وتفوقه على باقي الاسلحة التي استوردتها ايران , مع الإشارة إلى ان ايران كانت خاضعة للحصار الاقتصادي الأمريكي وسياسة منع تصدير السلاح إليها بعد انتصار الثورة الاسلامية.[40]

كما دفعت عوامل أخرى للتعاون النووي الصيني الايراني ومنها تخلي بكين عن الشيوعية الثورية وهكذا فلم يعد لها تهديد أيديولوجي كبير على الجمهورية الاسلامية التي كانت تتصارع مع القوى اليسارية في السنوات الأولى من الثورة.[41] ثانياً لقد سببت سياسة ايران الثورية الراديكالية في عزلها عن بقية العالم بما في ذلك الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي فضلاً عن غالبية دول العالم العربي , وقد شاطرتها في هذه السياسة- نوعا ما - الصين الشعبية التي كانت على خلاف مع كل من واشنطن وموسكو طوال عقد الستينيات من القرن العشرين , فضلاً عن ذلك فقد وصل النظامان الايراني والصيني إلى السلطة عن طريق ثورات عنيفة ضد أنظمة مؤيدة للولايات المتحدة الأميركية .[42]

وبناء على ذلك رأت الصين الشعبية وهي المصدر الصافي للنفط في الثمانينيات في علاقاتها مع ايران سبيلاً لزيادة نفوذها في منطقة مهمة جغرافياً واستراتيجياً واقعة هيمنة الولايات المتحدة , وكذلك كانت ايران ذات نفع لبكين وكانت فرصة لتصدير الأسلحة الصينية في مدة الركود في ميزانيات المشتريات العسكرية الصينية , ومن منظور ايران , رغم نية الخميني المعلنة بالسعي نحو سياسة خارجية "لا غربية ولا شرقية" دفعت الاعتبارات العملية , وأهمها عزلة أيران وحربها ضد العراق , طهران إلى قبول التعاون المحدود مع بكين طالما لم يتضمن الامر أية تنازلات تخص السياسات المحلية أو الخارجية الأساسية.[43]

واثناء الحرب العراقية الايرانية سعت الصين الشعبية إلى تكوين محور أساسي لحفظ التوازن أمام الولايات المتحدة الأمريكية , فسارعت إلى تزويد ايران بالأسلحة (على الرغم من انها زودت العراق بالسلاح أيضاً) الا انها كانت القوى الكبرى الوحيدة التي زودت ايران بالسلاح آنذاك ما اعتبر عاملاً أساسياً في صمود الجيش الايراني امام ضربات القوات العراقية التي تميزت آنذاك بقدرتها العالية .[44]

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

في ضوء ما تقدم, بدأت الحكومة الايرانية جهودها للحصول على الدعم في المجال النووي والتعاون مع الحكومة الصينية, اذ سافر قائد الحرس الثوري الايراني محسن رضائي في حزيران 1985 إلى بكين للقاء القادة الصينيين وتحديد أسس صفقة سلاح ضخمة بلغت قيمتها (1,6) مليار دولار والتمهيد للزيارة الرسمية للرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني التي جرت في تموز من العام نفسه.[45] اذ وقع الاخير بروتوكولاً سرياً للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وبموجب هذه الاتفاقية قدمت الصين الشعبية دعمها لايران في تطوير مركز البحوث النووية في اصفهان , و تعهدت بتزويدها أربعة مفاعلات صغيرة للتدريس والبحوث لمركز اصفهان للبحوث النووية وهي عبارة عن مجمع شبه حساس يستخدم وقود اليورانيوم الطبيعي المخفف بالجرافيت ومفاعل صفري يستخدم وقود اليورانيوم الطبيعي المخفف بالماء الثقيل (بمعنى مفاعل ماء ثقيل صفري) ومفاعل مصدري صغير بسعة (27) كيلو واط يستخدم أقل من كيلوجرام من اليورانيوم المرتفع التخصيب.[46]

واستمراراً لذلك التعاون , وقعت ايران مع الصين الشعبية في صيف 1986 اتفاقاً للتعاون في المجالات النووية والعسكرية لتدريب الايرانيين وتزويدهم بمفاعل نيوترون (MNSR) (Miniature Neutron Soure) بقدرة (27) كيلو واط , ومفاعلين من نوع كونيشان (Konishan) بقدرة (300) كيلو واط.[47] كما قدمت الصين الشعبية لإيران في العام نفسه (100) صاروخ من طراز (Silkworm 1 Hy-1) وباعت لإيران أكثر من (100) صاروخ من طراز (C-801).[48] واصلت ايران تقوية صلاتها في مجال البحوث النووية مع الصين الشعبية وبدأت بتدريب المهندسين النوويين الايرانيين في بكين , كما قامت بنقل تكنولوجيا البحوث النووية لإنشاء المفاعلات والمشاريع الاخرى إلى منشآه ايرانية في اصفهان وبعض التكنولوجيا الخاصة بفعل النظائر بالليزر.[49]

وبحلول عام 1987 اوضحت تقارير اميركية بان هنالك خمسة عشر مهندساً ايرانياً من منظمة الطاقة الذرية الايرانية يتلقون التدريب في الصين الشعبية , وقد أنكرت وزارة الخارجية الصينية في شباط من العام نفسه وجود أي تعاون نووي بينها وبين ايران. وبالرغم من هذه التقارير لكنها لم تعرقل استمرار التعاون الصيني – الايراني فقد وافقت الحكومة الصينية في العام نفسه على تزويد مركز أصفهان للبحوث النووية بماكينة تدعى كالوترون (Calutron).[50]

وقد شهد البرنامج النووي قدراً عالياً من الاهتمام من قبل الحكومات الايرانية سيما بعد نهاية الحرب العراقية الايرانية عام 1988 , وأخذت ايران بتكثيف تعاونها النووي مع كل من روسيا الاتحادية والصين الشعبية , ودخلت في مرحلة شراء المفاعلات النووية كبيرة الحجم , فضلاً عن مواصلة العمل في بناء وتجهيز محطة بوشهر النووية في جنوب البلاد التي مثلت المعقل الرئيسي للبرنامج النووي الايراني[51]. ففي عام 1989 استعانت ايران بخبراء جيولوجيين من الصين الشعبية لتقديم المساعدة لمنظمة الطاقة الذرية النووية في استكشاف اليورانيوم , واصبح من اولويات الحكومة الايرانية استئناف العمل بالعقود السابقة مع الدول الاوربية لبناء مفاعل نووي لتوليد الطاقة الكهربائية لاسيما عقودها مع شركة كرافت ورك لأكمال عملها في مشروع بوشهر الثلاثي , الا ان الأخيرة رفضت التجاوب تحت ضغط أمريكي[52].

وفي تلك الاثناء , اتخذت العلاقات الصينية الايرانية منحى جديد نتيجة لتقارب التغيرات السياسية التي طرأت في كلا البلدين , فبالنسبة لايران , تلى أنتهاء الحرب الايرانية – العراقية عام 1988 وفاة الخميني عام 1989 وانتخاب علي هاشمي رفسنجاني(Ali Akbar Hashemi Rafsanjani) رئيساً للبلاد في العام نفسه , وتعيين علي خامنئي (Ayatollah Ali Khamenei) مرشداً عاماً لايران اثراً ايجابياً على البرنامج النووي الايراني , اذ عمل رفسنجاني على تخليص ايران من مشاكلها الاقتصادية بالانفتاح على العالم والاعتماد على مبادئ السوق الحرة , وفتح الباب أمام الاستثمارات الأجنبية.[53] وفي المقابل , كان قمع الحكومة الصينية للتظاهرات المطالبة بالديمقراطية في ميدان السماء (تيانان مين) في حزيران 1989 يحقق آثاره المباشرة والطويلة الآجل على سياساتها الخارجية والمحلية , وبناء على ذلك فقد ابتعدت كل من ايران والصين الشعبية في سياساتهما الخارجية والمحلية عن الاهداف الثورية العقائدية نحو اعادة الاعمار الاقتصادي

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

والتحديث العسكري , وكذلك بقيت الدولتان في عزلة على يد الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها , ونتيجة لذلك , أتجهتا إلى تعميق التعاون بينهما سيما بشأن قضايا الأسلحة والطاقة خلال هذه المدة .[54] فقد كانت احد اسباب توجه ايران نحو الصين الشعبية بهدف الحصول على انواع السلاح الصيني , وتحديداً الصواريخ , الذي أثبت فعاليته وتفوقه على باقي الأسلحة التي استوردتها ايران , مع الاشارة إلى ان ايران كانت خاضعة للحصار الاقتصادي الأمريكي وسياسة منع تصدير السلاح إليها بعد انتصار الثورة الاسلامية.[55] فضلاً عن ذلك , فأنهما عززتا التعاون الدبلوماسي لمقاومة ضغوط الولايات المتحدة والغرب بصدد تحسين اوضاع حقوق الانسان والحريات الديمقراطية في البلدين , وساعد تأييد ايران لسياسة الصين الشعبية في تقويض الحركة المطالبة بالديمقراطية في تعزيز العلاقات بينهما[56].

واستكمالاً لجهود ايران في احياءها البرنامج النووي فقد وقعت في كانون الثاني عام 1990 اتفاقية مع الهيئة الصينية للعلوم والتكنولوجيا وصناعات الدفاع الوطنية لبناء مفاعل بطاقة بلغت (27) كيلو واط في اصفهان وهو مفاعل مختص بالبحوث النووية [57] . وفي الشهر نفسه وقع نائب مدير مفوضية الدفاع القومي الصينية للعلوم والتقنية والصناعة الجنرال جيانغ هوا ووزير الدفاع الايراني علي اكبر توركان اتفاقية لمدة عشر سنوات شملت توفير المزيد من التعاون النووي.[58]

وفي أطار التعاون النووي الصيني الايراني قام رئيس مجلس الشورى في شباط 1990 بزيارة منظمة الطاقة الذرية الايرانية وأفتتح مختبر جابر بن حيان لتدريب الفنيين الايرانيين العاملين في المجال النووي , ووردت تقارير آنذاك بان ايران لديها ما يقارب الـ مئتان عالم وكوادر فنية يصل تعدادها إلى الفين شخص يعملون في مجال البحوث النووية. فقد وقعت مع الصين الشعبية في منتصف 1990 اتفاقية في هذا المجال , وتعهدت الصين بموجبها بتقديم الدعم للبرنامج النووي الايراني في المجالات السلمية وذلك وفقاً للتشريعات واللوائح التي وضعتها وكالة الطاقة الذرية ولكن ايران تكتمت تزويد الصين الشعبية لها بأجهزة الفعل الكهرومغناطيسي الخاصة باغراض انتاج النظائر المشعة كما زودتها بكمية من الغاز الذي يساعد على شراء اليورانيوم.[59] وفي كانون الثاني 1991 وقعت ايران اتفاقية لبناء مفاعل بحوث يعمل بالبلوتونيوم.[60]

رابعاً : أثر الضغوط الأمريكية على التعاون النووي الصيني – الايراني :

تقدم الرئيس الأمريكي جورج هربرت واكر بوش(الاب) (George Herbert Walker Bush)[61] في ايار عام 1991 , بمبادرة أمريكية تتعلق بالحد من التسلح في منطقة الشرق الاوسط (الاسلحة التقليدية فقط) , وكان هدف واشنطن الرئيس هو وضع حد لمبيعات الاسلحة الصينية التي كانت في تزايد مستمر مع دول العالم الثالث , سيما وقد عدت ايران المستهلك الأول لتلك المبيعات. ولكن المثير هنا ان دول العالم الثالث طالبت بإضافة بنود أخرى إلى المبادرة الأمريكية ليشمل الأسلحة النووية. وتضمن منع انتاج وحيازة المواد النووية التي تستخدم في صنع الأسلحة الذرية , كما دعت المبادرة كل دول المنطقة التي لم تفعل ذلك إلى الانضمام لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.[62]

ادى التعاون النووي بين الصين الشعبية وايران إلى إثارة العديد من القضايا الخلافية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين لاسيما بعد تكثيف تعاونهما في مجالي تقنيه المفاعلات النووية والصواريخ , ورغم محاولات الحكومة الصينية توضيح موقفها من التعاون النووي مع ايران بأنه يتم من منطلق التعاون السلمي ولا يتعدى حدود ذلك المجال , وانه لا يشكل خروجاً عن الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي تلتزم بها الصين الشعبية.[63] الا ان واشنطن لم تقتنع بتلك التبريرات ومارست ضغوطها على الصين الشعبية في المحافل الدولية وخلال اللقاءات المتكررة مع قادة الاخيرة [64].

اثار تدخل واشنطن في شأن العلاقات الايرانية – الصينية استياء القادة الايرانيين , وردوا على ذلك بضرورة رفع كفاءة التسليح الايراني , وبالفعل أصدرت الاوامر للحكومة الايرانية برفع معدلات تسليح البرامج العسكرية وزيادة ميزانية برنامج الأنفاق العسكري والابحاث العلمية والعسكرية. وفي الوقت

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

نفسه سعت الحكومة الايرانية لتعميق علاقاتها مع الصين الشعبية في شتى المجالات , ففي تموز عام 1991 قام رئيس الوزراء الصيني لي بينغ Li – Peng بزيارة طهران , فضلاً عن زيارات اخرى قامت بها وفود ايرانية إلى بكين برئاسة قائد الحرس الثوري محسن رضائي.[65] ووقعت في تشرين الثاني 1991 اتفاقيات تعاون نووي بينهما للحصول على اليورانيوم بكافة انواعه ومنها (هكسا فلوريدا , تيترا فلوريدا , ديوكسبايد) , وتعهدت الصين الشعبية بنقل فاصل نظائر مغناطيس كهربائي ومفاعل نووي أصغر حجماً لأغراض "سلمية تجارية".[66] وان هذه الانواع استخدمت في تخصيب اليورانيوم , وقد قدرت الكمية بما يقارب (1800) كيلو غرام , كما اقامت الصين لشعبية مفاعلاً صغيراً للأبحاث العلمية في مدينة أصفهان والذي يعد أحد أهم عناصر البرنامج النووي الايراني نظراً لحيازته على تكنولوجيا نووية متطورة , وهو يعمل بقوة (40) ميغاواط , ويستخدم لتدريب الطلبة والباحثين مما أسهم في بذر بذور التعاون بين ايران والصين في المجالين النووي والتسليحي. وكان من نتائج ذلك توقيع اتفاق آخر في العام نفسه , بشراء (70) طائرة مقاتلة من طراز (F-7) , فضلاً عن توقيع اتفاق خاص بالتعاون معها في مجالات تقنية المدفعية والصواريخ والطاقة النووية السلمية.[67]

واصلت ايران جهودها لتطوير طاقاتها النووية , اذ قام الرئيس الايراني يرافقه وزير الدفاع علي أكبر توركان وكبار القادة العسكريين في ايلول عام 1992 بزيارة باكستان ومعه خبراء الأسلحة النووية , بعدها توجه الوفد الى بكين في 10 من الشهر نفسه في زيارة استغرقت أربعة أيام,[68] وصرح الرئيس الايراني رافسنجاني خلال الزيارة بان بلاده ستحصل من الصين الشعبية على المعدات والاجهزة الحديثة لبناء مفاعل نووي بقوة (300-MW) (300) ميغاواط , كجزء من اتفاق يهدف إلى نشر الاستخدام العلمي للطاقة النووية , وقد وقع الاتفاق بين الجانبان اتفقا بموجبه على أرسال (170) خبير صيني إلى ايران لأجراء عملية انشاء وتركيب المفاعل النووي , وذكرت ايران ان المفاعل سيخصص للحصول على الطاقة النووية , كما وقعا اتفاقية لبناء محطتين نوويتين في موقع دارخوين Darkovin قدرة الواحدة 300 ميغاواط من نوع الماء الخفيف المضغوط، وهي محطات مشابهة للمحطة التي قامت ببنائها الصين الشعبية في باكستان[69].

وتأكيداً لتلك الجهود فقد اعلن نائب الرئيس الايراني في تصريح صحفي له خلال مؤتمر وكالة الطاقة النووية الدولية السنوي عام 1992أن ايران أجرت محادثات مع كل من الصين الشعبية وروسيا لشراء أربعة مفاعلات نووية واضاف "ان هناك مباحثات تجري لشراء وحدات محطات طاقة نووية بعد أن وقعت ايران أتفاقيات مع كل من الصين الشعبية وروسيا , وتتكون الوحدات الصينية من مفاعلين قوة كل منهما (300) ميغاواط وفقاً لنموذج (وستنجهاوس) والذي ينتج في الصين الشعبية بصفة خاصة وأنهما لن يستخدما الا في الاغراض السلمية" .[70]

ومنذ عام 1992 تولى الرئاسة في الصين الشعبية جيانغ زيمين (Jiang Zemin) الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني وأزدادت سرعة معدل نمو الاقتصاد الصيني , ومع أنتعاش اقتصادها أنتقلت جمهورية الصين الشعبية من مصدر صافي للنفط لتكون مستورداً صافياً عام 1993. وهو تطور زاد من أهمية ايران للصين الشعبية بشكل كبير , سيما بعد عزلة ايران المتزايدة وتزايد حاجة الصين الشعبية للطاقة ولشركات دولية مما عدت أقوى العوامل التي قربت الدولتين من بعضهما[71].

وفي تلك الاثناء , كان لأعادة أنتخاب رافسنجاني لمدة رئاسة ثانية في حزيران يعام 1993, اثرها الايجابي على تطوير برنامج ايران النووي , فقد اتسمت سياسته في تلك المرحلة بالانفتاح على الغرب وتحديداً مع الدول الأوربية التي كانت حليفة لإيران في السابق وأكثر تعاوناً معها في هذا المجال , سيما فرنسا وألمانيا , وطلب رافسنجاني إعادة تنفيذ عقود الشركات الفرنسية والألمانية , ولكن بعد مفاوضات مطولة قررت فرنسا وألمانيا تجميد التعاون النووي لأجل غير مسمى نتيجة للضغوط الأمريكية التي أمتدت أيضاً لتشمل الشركات الأوربية الاخرى التابعة لكل من إيطاليا وبولندا وإسبانيا والتشيك.[72] وبالمقابل فقد بدأت الحكومة الصينية بتنفيذ ما اتفقت عليه بانشاء مفاعل نووي بقوة (300) ميغاواط في ايران عام 1993

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

, وقامت بنقل التكنولوجيا والمعلومات النووية اللازمة إلى ايران ودربت العلماء والمهندسين الايرانيين وزودتها بجهاز تخصيب الكاليوترون Calutrons [73], وهو عنصر رئيس يدخل في تخصيب اليورانيوم باستخدام طريقة فصل النظار الكهرومغناطيسية فضلاً تقديم الدعم التكنولوجي لتخصيب وتحويل اليورانيوم إلى مادة لإنتاج "الوقود والكعكة الصفراء". [74]الا ان ايران زادت من تعاونها النووي مع الصين الشعبية , وأعلنت في 4 تموز 1994.بأنها وقعت اتفاقية مع جمهورية الصين الشعبية لبناء مفاعل بقوة 300 ميغاواط , وأعربت إيران عن رغبتها في شراء طاقي ماء مضغوطين بقوة 300 ميغاواط مفاعلات ، على غرار المصنع الصيني في تشينشان بمقاطعة تشجيانغ. وابتدأت الأخيرة بناء على هذا الاتفاق ببناء مفاعل (بنية كرج) الذي يقع في غرب طهران في مدينة البحوث الذرية الايرانية (وذلك في اطار التعاون النووي بين البلدين , وهو مزود بمتطلبات الأعمال البحثية ويعمل باليورانيوم المخصب , فضلاً عن البدء في بناء مفاعل (معلم كلايه) الذي يقع بالقرب من مدينة قزوين في شمال غرب طهران , وهو صيني المنشأ , ويعمل بقوة (40) ميغاواط . [75]كما أعلن رئيس وكالة الطاقة الذرية الايرانية غلام رضا أغا زاده في بيان له في مطلع عام 1995 ان الصين الشعبية وافقت على تزويد ايران بجهاز لتخصيب اليورانيوم , وهو ما يمكن ايران من أنتاج بلوتونيوم من الدرجة المستخدمة في تصنيع الاسلحة النووية , كذلك وقعت الصين الشعبية مع ايران اتفاقاً لتزويد ايران بمحطتي طاقة نووية في مجال الكهرباء , واعلنت الصين الشعبية ان المحطتين سيستخدمان في الاغراض السلمية فقط. [76]

ولم تقتصر ايران في حصولها على الدعم النووي على الصين الشعبية , وانما استطاعت ايران اقناع روسيا بأكمال مفاعل بوشهر النووي , وتم التعاون بين البلدين نهاية عام 1994 وبداية 1995 على البدء في تنفيذ الاتفاق بينهما في مجال إكمال المفاعل المذكور وتدريب الكوادر الايرانية في أحد المفاعلات الروسية. [77] ففي نيسان عام 1995 عقدت ايران اتفاقية مع روسيا خاصة بتوسيع نطاق التعاون النووي في كافة المجالات, ومن الجدير بالاشارة الى انه كان هناك تعاون واسع في المجال النووي بين ايران وباكستان , اذ قامت باكستان بتدريب العلماء الايرانيين والقيام بمشروعات نووية مشتركة. [78]

وقد استمر العمل بالبرنامج الايراني بين السرية التي يضربها النظام الايراني عليه , وشكوك الولايات المتحدة الأميركية وتحذيرها منه ومن التهديد الايراني , كما جاء على لسان وزير خارجيتها وارن كريستوفر عام 1995 , بأن ايران تتبع فيما يتعلق ببرنامجها النووي من حيث البرامج والمشتريات والانشطة السرية , تتبع "الطريق الكلاسيكي" في امتلاك الاسلحة النووية , كما وصف جهود ايران لامتلاك السلاح النووي بأنه "ينطوي على أخطار هائلة" وفي ظل هذه الظروف تزايدت الجهود الايرانية للتعاون بشكل أكبر مع كافة الدول ذات الخبرة والتجربة النووية , وبالأخص جمهورية كازاخستان التي تمتلك أهم مركز للأبحاث النووية , وأكبرها في الاتحاد السوفياتي السابق ثم نجحت في الحصول على أجهزة الفصل الكهرومغناطيسي من الصين الشعبية , وهي خاصة بأغراض أنتاج النظائر المشعة , فضلاً عن مفاعل نووي متقدم وكمية من الغاز المستخدم في تخصيب اليورانيوم وزيادته. [79]

وفي مؤتمر تجديد معاهدة حظر الانتشار النووي , الذي عقد في الأمم المتحدة في جنيف في النصف الثاني من نيسان 1995 ,أعترض وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي خلال لقائه بكيان كيشن وزير الخارجية الصيني على بيع تكنولوجيا صينية لإيران من شأنها أن تستخدم لتطوير الترسانة النووية الايرانية , الا ان وزير الخارجية الصيني قد صرح للصحفيين انه رغم احترام بلاده لوجهة النظر الأمريكية , ألا ان الصين الشعبية لم تفعل شيئاً يخالف القانون الدولي. وهذا ما اثار استياء الادارة الاميركية التي وضحته صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية سيما بعد الصفقة التي عقدتها الصين الشعبية مع ايران في العام نفسه والتي نصت على مساهمتها في إقامة مفاعلين يعملان بواسطة المياه الثقيلة في ايران [80], فضلاً عن تقديمها مساعدات وتجهيزات ومعدات خاصة بالمنشآت النووية و تطوير التجهيزات العائدة للمفاعلات المقامة في منطقة (أمنهات) , واضافت الصحيفة ان الصين الشعبية تقدم دعمها لبناء مفاعلات نووية لايران بهدف

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

الحصول على موقع معين في السياسة الايرانية بعدما فرضت الولايات المتحدة المزيد من الضغوط على الدول النووية الحليفة لها , لعدم تزويد ايران بالخبرة والتجهيزات النووية [81].

وتأسيساً على ذلك , اتخذت الادارة الأمريكية اجراءات من شأنها فرض عقوبات جوهرية على الجهات التي تتعامل مع ايران واعلنت في 6 آيار 1995 فرض حظر اقتصادي شامل على ايران , وقد تضمن الحظر منع الشركات الأمريكية من تسويق النفط الايراني , ومن المشاركة في أي عمليات لتطوير حقول النفط الايرانية , فضلاً عن حظر التعاون النووي مع ايران , كما هددت بفرض عقوبات على الجهات التي تبيع تكنولوجيا الصواريخ لايران أو مساعدتها في تطوير برنامجها النووي.[82]

ولم تسلم الصين الشعبية من هذه الضغوط الأمريكية. وكان على الأخيرة كي تنجح بضغوطاتها هذه ان تلجأ إلى سياسة المكافآت التقليدية بحيث يتم تقديم التكنولوجيا الأمريكية للصناعات الصينية , والتي تحتاجها المصانع الصينية مقابل ان توقف الصين الشعبية تعاونها مع ايران في مجال الطاقة النووية. وبناء على ذلك , فقد خضعت الصفقة الايرانية – الصينية للعديد من التعديلات والتغييرات نتيجة هذه الضغوط لجهة تغيير مواصفات المبيعات الصينية لإيران , فقد أستبدلت المفاعلات التي اتفقوا على تشييدها , والتي تعمل على تحويل اليورانيوم المخصب إلى "هكسا كلورايد" بمفاعلات أخرى تنتج المياه الثقيلة .[83]الا ان الصين الشعبية لم تستطع الصمود بوجه تصاعد الضغوطات الأمريكية واعلنت في اواخر عام 1995 موافقتها على تعليق بيع المفاعلين (300-MW) إلى ايران.[84]

تبعاً لذلك , ابتدأ الجانبان الاميركي والصيني محادثاتهما بشأن التعاون النووي الصيني الايراني التي ادت الى عرقلت الصفقات بينهما في هذا المجال. اذ تعهدت الصين الشعبية في 11 ايار1996 بعدم تقديم أي مساعدة للمنشآت النووية ما لم تكن مطابقة لمقاييس الوكالة الدولية للطاقة الذرية, ثم أصدرت الصين الشعبية في 11 ايلول من العام نفسه لوائح مفصلة لتنفيذ هذا التعهد - بعد مزيد من المحادثات مع الولايات المتحدة الأميركية. [85]كما ابلغت الحكومة الصينية في كانون الاول من العام نفسه عدم بيع ايران اليورانيوم سداسي فلوريد , الا انه في تلك المدة , تجدد توتر العلاقات بين الولايات المتحدة والصين الشعبية بسبب وضع الأمن في مضيق تايوان وقاربت الوصول إلى المواجهة المفتوحة بينهما , وأدرك قادة الصين الشعبية ان قطع العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية سيكون له تداعيات سلبية عليها , ومع ادراك القيادة الصينية لدور الدعم العسكري الصيني لإيران في تراجع علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية وانعكاساتها على استمرار نموها الاقتصادي, فقد قررت القيادة الصينية في عام 1997 خفض علاقاتها مع طهران بشكل كبير ونتيجة لذلك , أوقفت الصين الشعبية التعاون المفتوح في مجالات مهمة مثل البرامج النووية وبرامج الصواريخ.[86]

يمكن القول بان ايران اعتمدت على كل من الصين الشعبية و روسيا بشكل رئيس من أجل صد السياسة الأمريكية العدائية حيالها , والسياسة الأوربية التي تزداد حذراً من طموحاتها النووية. ومن جانب آخر فأن المواقف التي أنتهجها الصين الشعبية للدفاع عن ايران في الساحة الدولية سببها المصالح الاقتصادية المشتركة , الا انها بالمقابل لن تصل الى حد التضحية بمكتسباتها من أجل ايران ومعارضتها لا ترتقي إلى الاصطدام مع الولايات المتحدة الأميركية .

ولم يتوقف الأمر على الضغوط الأمريكية فقط , بل ان " اسرائيل " دخلت على خط هذه الضغوطات , ونجحت في ثني الصين الشعبية عن بيع مفاعل تحويل اليورانيوم إلى ايران , فضلاً عن التكنولوجيا النووية الاخرى , وذلك على أثر زيارة رئيس وزراء " اسرائيل" بنيامين نتنياهو في شهر آب عام 1997.[87] الى بكين , واتفاقه مع رئيس وزراء الصين لي لان تشينغ , بعدم تزويد إيران تكنولوجيا المفاعلات أو غيرها من التكنولوجيا التي يمكن استخدامها في برنامج الأسلحة النووية.[88]

كما أصدرت وزارة الخارجية الصينية بياناً في 21 تشرين الاول 1997 ، اعلنت فيه بأن "استخدامنا السلمي للطاقة النووية مع إيران لم ينفذ بسبب وجود الخلافات حول العقد".[89] وقد أعطى الرئيس الأميركي ويليام جيفيرسون (بيل)

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

كلينتون (William Jefferson "Bill" Clinton) لمسألة وقف المساعدات الصينية النووية لإيران حيزاً كبيراً من المناقشات التي دارت مع الرئيس جيانغ زيمين Jiang Zemin خلال زيارته إلى واشنطن في أواخر تشرين الاول 1997- على الرغم من اعتراض المؤسسة الصينية النووية الوطنية – وقد جرى اتفاق بين الجانبين على وقف الدعم النووي الصيني لايران مقابل ان تبيع الشركات الأمريكية للصين الشعبية التكنولوجيا التي تحتاجها لمحطات الطاقة النووية. كما اعرب كلينتون عن ارتياحه لحرص الحكومة الصينية والتزامها بعدم تقديم الدعم النووي لمنشآت التي لم تلتزم بشروط الوكالة الدولية للطاقة الذرية منذ تعهدها بذلك 11 ايار 1996. وقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في حمل الصين الشعبية على وقف تعاونها النووي مع ايران , اذ أعلن وزير خارجية الصين الشعبية في 21 تشرين الأول 1997 ان بلاده لن تتمكن من الاستمرار في تعاونها النووي مع ايران وبيعها التكنولوجيا النووية التي تحتاجها , وهذا ما اكدته ادارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في 25 من الشهر نفسه, بان الصين الشعبية منذ اعلانها عدم تقديم مساعدة نووية إلى ايران منذ 11 أيار 1996 لم تقم بتقديم أي نوع من التجهيزات النووية التي تحرمها التدابير الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة الذرية. واشارت لنجاحها في دفع الصين الشعبية إلى الغاء صفقة بيع مئات الاطنان من مادة (أسيد هيدرو كلورايد) والتي تستخدم لإنتاج الطاقة النووية . وفي مقابل ذلك , فقد حصلت الصين الشعبية على موافقة الولايات المتحدة الأمريكية بشأن السماح للشركات الأمريكية ببيع تكنولوجيا تحتاج اليها الصين الشعبية في تطوير مفاعلاتها ومراكزها النووية.[90]

وبالرغم من ذلك, فقد كانت لدى الادارة الأميركية بعض الشكوك بان إيران لا زالت تحصل على التكنولوجيا النووية من الصين الشعبية سيما الصلب المارجيني والمكونات التي يمكن استخدامها لأجهزة الطرد المركزي. وقد أنكرت إيران ذلك ، ووصفت مزاعم الولايات المتحدة الأميركية بأنها لا أساس لها من الصحة[91], مما دفع الحكومة الصينية - تحت استمرار الضغوط الأميركية - للإعلان وبشكل رسمي في 15 اذار 1998, وقف تعاونها النووي مع ايران [92], و قد عبرت الادارة الاميركية عن ارتياحها لهذا الاجراء وذلك خلال زيارة جون هولوم John Holum نائب وزير الخارجية الأمريكي للصين الشعبية في 26 من الشهر نفسه , وذلك في معرض حديثة عن الرقابة على عمليات التسلح في العالم الثالث , وكذلك في اطار حديثة عن الأمن الدولي. ومن الجدير بالذكر ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد كرر هذا التصريح عندما زار بكين في حزيران من العام نفسه .[93]

الخاتمة

اظهر البحث حرص الجانبين الصيني والايراني على تعزيز روابط الصداقة بينهما منذ تأسيس علاقاتهما الدبلوماسية الرسمية في 16 اب 1971 , والتي شهدت تطوراً بعد تأسيس جمهورية إيران الإسلامية في عام 1979، تمثلت في تكثيف الزيارات المتبادلة بين قيادة البلدين، والتعاون الثنائي الذي شمل المجالات كافة .

واتضح من البحث بانه في الوقت الذي كان للولايات المتحدة الأميركية دوراً هاماً في مساعدة ايران لوضع حجر الاساس لبرنامجها النووي , الا ان تراجع علاقاتها مع ايران بعد تغير النظام السياسي في الاخيرة عام 1979 , دفع الادارة الاميركية لعرقلة هذا البرنامج بممارسة ضغوطها على الدول الغربية الحليفة لها ومنعها من الايفاء بالتزاماتها مع الحكومة الايرانية بهذا الشأن .

كما اظهر البحث نجاح الحكومة الصينية في الافادة من تراجع علاقات ايران مع الولايات المتحدة الاميركية والدول الغربية وتمكنها من استغلال الضغوط الأميركية على إيران لترسيخ مصالحها الاقتصادية معها التي ارتكزت على سد احتياجاتها من موارد الطاقة وقيامها بملء الفراغ التجاري والاستثماري في مجال مبيعات الاسلحة والتعاون في مجال الدفاع الذي خلفته الشركات الغربية المغادرة لإيران .

ان اهم العوامل التي اسهمت في تطور العلاقات الصينية الايرانية ترجع الى العزلة المتزايدة المفروضة على إيران من الغرب , اذ وجدت طهران بأن الصين قوة خارجية أقل تدخلا

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

في شؤونها من الشعوب الأوروبية أو الولايات المتحدة الاميركية , فضلاً عن اتفاق القيادات الصينية بأن إيران أفضل خادم للمصالح الصينية في الشرق الأوسط.

اتضح بان الصين كانت شريكاً خارجياً مثالياً لجمهورية ايران الاسلامية على عدة أوجه , فهي لم يكن لها قط أي طموحات إقليمية في ايران على عكس العديد من القوى العظمى الاخرى على سبيل المثال روسيا والمملكة المتحدة , فقد كانت على استعداد لتزويد ايران بالتكنولوجيا التي يأبى بقية العالم أن يبيعها للنظام الايراني , وكانت على استعداد لتجاهل أنشطة ايران الاستفزازية بالخارج وانتهاكاتها لحقوق الانسان في الداخل.

لم تعرقل الضغوط الأميركية جهود الحكومة الايرانية في انعاش وتطوير برنامجها النووي التي بحثت عن قنوات دعم اخرى , والتي كانت اهمها الدعم الصيني مستغلة توتر علاقات الاخيرة مع الادارة الاميركية , اذ قدمت الصين الشعبية الدعم لتطوير برنامج إيران النووي, خلال المدة 1985 - 1998 , وكان أغلب هذا الدعم قد حمل بعداً وطابعاً عسكرياً , فقد زودت الصين الشعبية إيران بأنواع مختلفة من التكنولوجيا وآلات النووية الدقيقة وساعدتها في البحث والتنقيب عن اليورانيوم, وعاونت إيران على اتقان استخدام الليزر لتخصيب اليورانيوم. كما ادى الفنيون والمهندسون الصينيون على وجه الخصوص دوراً هاماً في تدريب المهندسين النوويين الإيرانيين وفي تأسيس مركز أصفهان للأبحاث النووية الذي لعب دورا مركزيا في تطوير البرنامج النووي الايراني .

توصل البحث الى ان التعاون النووي الصيني الايراني كان احد اسباب توتر العلاقات الصينية الاميركية , وان ادراك القيادة الصينية لدور هذا التعاون في تراجع علاقاتها مع الولايات المتحدة الاميركية ,وانعكاساته على استمرار نموها الاقتصادي دفعها لابطاء الدعم المباشر لايران في المجال النووي عام 1997 تمهيداً لإيقافه عام 1998 , تجنباً لتصعيد التوتر في العلاقات مع الولايات المتحدة، وحرصاً على منع العقوبات الاميركية على الشركات الصينية, وطمعاً في الحصول على التكنولوجيا التي تحتاجها الصين الشعبية في تطوير مفاعلاتها ومراكزها النووية.

الهوامش

(1) عبد الوهاب الوصيف, دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملف الايراني رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة الحاج لخضر , الجزائر, 2003 , ص66.

(2) الشاه محمد رضا بهلوي(1919- 1980) وُلد في مدينة طهران ، وهو الابن الأكبر لرضا بهلوي الذي حكم إيران خلال المدة (1925-1941) ، وقد نودي به وريثاً للعرش عام 1926. وكان آخر شاه يحكم إيران قبل قيام الثورة الإسلامية عام 1979، واستمر حكمه من 1941 إلى 1979 وكان يلقب بـ(شاهنشاه) ملك الملوك, للمزيد ينظر :

Thomas R. Mattair, Global Security Watch—Iran: A Reference Handbook: A Reference Handbook, U.S.A., 2008, PP. 149-154 .

(3) احمد ابراهيم محمود , البرنامج النووي الايراني , التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية , مجلة السياسة الدولية , العدد 131 ,القاهرة , يناير 1998 , ص311-312 ;

Matthew Fuhrmann, Atomic Assistance: How "Atoms for Peace" Programs Cause Nuclear Insecurity, U.S.A., 2012, P.82.

(4) عبد الوهاب الوصيف , المصدر السابق , ص66.

(5) وسام الدين العكلة , دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية , رسالة دكتوراه , جامعة دمشق , كلية الحقوق , قسم العلوم السياسية , دمشق , 2011 , ص410.

(6) ستار جبار علاي , البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية , ط1 , بغداد , 2009, ص82.

(7) ستار جبار علاي , المصدر السابق , ص83.

(8) نقلاً من : المصدر نفسه .

(9) عطا محمد زهرة , البرنامج النووي الايراني , ط1 , مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات , بيروت , 2015 , ص19.

(10) الملف النووي الايراني بين العقوبات الغربية والتهديدات الاسرائيلية , مجلة دراسات شرق أوسطية ,العدد 59 , ص85.

(11) وسام الدين العكلة , المصدر السابق , ص416.

(12) عطا محمد زهرة , المصدر السابق , ص19.

(13) جبار ستار علاي , المصدر السابق , ص85.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

[14] مهدي بازركان (1907- 1995) سياسي ورجل دولة ايراني أول رئيس حكومة في إيران بعد سقوط الشاه محمد رضا بهلوي. تولّى رئاسة الحكومة المؤقّتة في شباط 1979 وبعد خلع حكومة شاپور بختيار رئيس الوزراء، تأسست حكومة مؤقتة بقيادة مهدي بازركان الذي سعى إلى تأسيس الديمقراطية الإسلامية القومية مع حكومة موالية لسياسة السوق الاقتصادي الحر ولكنها عارضت رغبات الخميني وجماعته المؤيدة للجمهورية الإسلامية، فاستقالت حكومة بازركان وبشكل جماعي في تشرين الثاني 1979 مباشرة بعد أن استولى الطلبة الإيرانيون على السفارة الأمريكية. للمزيد ينظر :

Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions, New York, 1982 , PP. 190-191.

[15] عصام نايل المجالي , تأثير التسلح الايراني على الأمن الخليجي , ط1 , عمان – الأردن , دار ومكتبة للنشر والتوزيع , 2012 , ص80.

[16] ستار جبار علاي , المصدر السابق , ص87.

[17] محمد مصدق (1882 – 1967) سياسي إيراني. تقلد منصب رئيس وزراء إيران خلال المدة (1951 – 1953) , اصدر خلال مدة حكمه جملة من الاصلاحات الاجتماعية والسياسية ومن أشهر سياسات حكومته تأميم صناعة النفط الإيرانية، التي كانت في أيدي البريطانيين منذ 1913 عن طريق شركة النفط الفارسية البريطانية . خُلع مصدق من رئاسة الوزراء في انقلاب يوم 19 اب 1953، نظمته ونفذته المخابرات المركزية الأمريكية بناءاً على طلب مصلحة المخابرات السرية البريطانية، والتي اختارت الجنرال الإيراني فضل الله زهدي خلفاً لمصدق,للمزيد ينظر :

Gene R. Garthwaite, The Persians ,U.S.A., 2005,P. 239.

[18] شو ان لاي (1898-1976): سياسي صيني , ولد في مقاطعة شوارهيسيانج جنوبي مدينة شنغهاي التحق بإحدى مدارس الارساليات التبشيرية في شمال الصين, انضم إلى صفوف الحركة الثورية المطالبة بتحرير الصين من النفوذ الأجنبي ،سافر الى باريس وقضى فيها أربع سنوات اتصل فيها بالعناصر اليسارية ، قرأ مؤلفات ماركس ولينين،عاد للصين عام 1926,أصبح عضواً بارزاً في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الصيني في العشرينات، اعتمد عليه الحزب الشيوعي الصيني في اغلب مفاوضاته مع حزب الكومنتانغ أو الأميركيين خلال الحرب الأهلية وبعد انتهائها , اصبح أول رئيس وزراء ووزير خارجية في جمهورية الصين الشعبية عام 1949,زار الجمهورية العربية المتحدة والجزائر وبعض البلدان الافريقية عام 1963 ,وادى دوراً بارزاً في رسم السياسة الخارجية للصين الشعبية واخراجها من عزلتها الدولية, للتفصيل ينظر:محمد حلمي مراد وآخرون،الموسوعة الاشتراكية ، القاهرة , 1972 ,ص ص253 . 254؛

Barbara Barnouin, Changgen Yu, Zhou Enlai: A Political Life, Chinese University Press,2

[19] Aqil Hyder Hasan Abidi, China, Iran, and the Persian Gulf , Atlantic Highlands, New Jersey, 1982, P.85-86.

[20] Sebastian Walter, The Sino-Iranian Relations and Geopolitical Implications, 2009,P.27.

[21] ريتشارد نيكسون الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأميركية للأعوام (1969-1974),ولد في التاسع من كانون الثاني عام 1913،أصبح عضواً في الكونغرس الأميركي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ،أصبح عام 1953 نائب للرئيس أيزنهاور،عرف باهتمامه بالشؤون الخارجية الأميركية،انتخب في تشرين الثاني عام 1968 خلفا للرئيس جونسون,ووعد في حملته الانتخابية بوضع نهاية سريعة لحرب فيتنام ، استقال عام 1974 على اثر فضيحة وترغيت,توفي في الثاني والعشرين من نيسان عام 1994. ينظر: روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة, ترجمة ,سمير عبد الرحيم الجلبي ,ج2,(بغداد,1990)، ج2 ، ص452.

[22] M. Parvizi Amineh, Guang Yang , Secure Oil and Alternative Energy: The Geopolitics of Energy Paths of China and the European Union, U.S.A., 2012, PP.144-145.

[23] Aqil Hyder Hasan Abidi,Op.Cit., P. 104.

[24] John W. Garver, China and Iran: Ancient Partners in a Post-Imperial World, U.S.A., 2006, P.50.

[25] هوا كو فينغ (1921- 2008) سياسي صيني , تولى منصب رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية بعد وفاة تشو إن لاى في عام 1976 , وبعد شهور، توفي ماو، فخلفه هوا رئيسا للحزب الشيوعى الصينى. أنهى هوا الثورة الثقافية وأطاح بعصابة الأربعة من السلطة السياسية، ولكن بسبب إصراره على استمرار الماوية، أطيح به بعد بضع سنوات بواسطة دينج شياو بينج، الذي أجبر هوا على التقاعد المبكر, للمزيد ينظر :

Barry Jones, Dictionary of World Biography: Sixth edition, Australia, 2017, P. 423.

[26] John W. Garver, China's Quest: The History of the Foreign Relations of the People's Republic of China, New York , 2016,P. 339-340.

[27] أحمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية الايرانية 1979-2011 , ط 1 , 2012 , عمان ,ص354.

[28] جون جارفر , الصين وايران , شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية , دولة الامارات العربية المتحدة , أبو ظبي , 2009 , ص21.

[29] في 4 تشرين الثاني 1979 قام طلاب من الثوار الإيرانيين بمهاجمة السفارة الأمريكية في طهران, واحتجزوا 52 أميركياً من سكان السفارة كرهائن مطالبين الادارة الاميركية بتسليم الشاه لمحاكمته, والذي أوى إليها للعلاج أواخر شهر تشرين الاول 1979م. ما دفع الولايات المتحدة إلى الطلب

من الشاه مغادرة البلاد فوراً. وكان كل شيء حول الشاه يدعوه إلى أن يترك الولايات المتحدة، لإنه يسبب حرجاً بالغاً لهم. ظلت الأزمة قائمة حتى بعد وفاة الشاه، إلى أن أفرج عن الرهائن الأميركيين في 20 كانون الثاني 1981 بعد اتفاق بين واشنطن وطهران بوساطة جزائرية بعد 444 يوماً من الإحتجاز, للمزيد :

(30) عصام نايل المجالي , المصدر السابق , ص80.

(31) انتوني كوردسمان , قدرات ايران العسكرية : هل هي مصدر تهديد , ابو ظبي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , 1996 , ص 398 .

(32) نقلاً عن : جمال السويدي واخرون , ايران والخليج : البحث عن الاستقرار , ابو ظبي مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية , ط1 , 1996 , ص 398.

(33) محمد طالب حميد, العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع, القاهرة, 2016 , ص 198.

(34) عبدالله العلمي, الأطماع الإيرانية في الخليج, ط 1, الامارات العربية المتحدة , دبي , 2017, ص 352.

(35) عطا محمد زهرة , البرنامج النووي الايراني , ط 1 , بيروت , 2015 , ص22.

(36) محمد جمال مظلوم و ممدوح حامد عطية , الصراع النووي في قارة اسيا , القاهرة , 2010 , ص65.

(37) المصدر نفسه.

(38) تاج الدين جعفر الطائي , استراتيجية ايران تجاه الخليج العربي , دمشق , 2013 , ص284.

(39) المصدر نفسه , ص286.

(40) عدنان مهنا , مجابهة الهيمنة ايران وأمريكا في الشرق الاوسط , ط 1 , بيروت , 2014 , ص161.

(41) سكوت هارولد , الصين وايران العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ,2012 , ص3.

(42) John Garver, China–Iran Relations: Cautious Friendship with America's Nemesis, Volume 49 Issue 1, February 2013, P.77.

(43) سكوت هارولد , المصدر السابق , ص3.

(44) مركز المزماة للدراسات والبحوث , دراسة في العلاقات الايرانية الصينية الدوافع والمستقبل , الجزء الأول.

(45) كنيث. آر . تيمرمان , العد العكسي للازمة , المواجهة النووية المقبلة مع ايران , دار العلم للملايين , ط1 , بيروت , 2006, ص69.

(46) Robert Shuey and Shirley A Kan, Chinese Missile and Nuclear Proliferation, Congressional Research Service, IB92056, October 4, 1994, pp. 6-7.

(47) عطا محمد زهرة , المصدر السابق , ص22.

(48) عبادة محمد التامر , سياسة الولايات المتحدة وادارته الازمات الدولية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , 2015 , ص.23

(49) عصام نايل المجالي , المصدر السابق , ص81.

(50) كالوترون : أي ألكترون كاليفورنيا نسبة لجامعة كاليفورنيا التي أخترعت الاداة في أوائل أربعينيات القرن العشرين , وقد نقلت الاداة بعد سنتين ويستخدم الكالورترون المغناطيس لفصل أعمدة الايون في نظائر لليورانيوم من نوى ذرية متفاوتة بقدر ضئيل , ومن ثم فصلها من الكتل اذ ان اسمها الملائم هو فصل النظائر المغناطيسي , وقد استخدم مشروع القنبلة الذرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية كالوترونات لإنتاج مادة القنبلة الانشطارية. ينظر جون جارفر , المصدر السابق , ص205؛ Washington Times, April 22, 1987, P.6.

(51) Atomic Energy Organization of Iran, The Performance of the Atomic Energy Organization of Iran, Tehran, AEOI, August 1997.

(52) ستار جبار علاي , المصدر السابق , ص80.

(53) محمد السعيد عبد المؤمن , الجمهورية التاسعة في ايران , سلسلة قضايا ايرانية , ج 2 , العدد 8 , القاهرة , 2005 , ص 101.

(54) سكوت هارولد , المصدر السابق , ص4.

(55) محمد دريا , ايران والصين علاقة ثابتة على الدوام , الصين بعيون عربية , العدد 42 , أرشيف المدونة الالكترونية , 13 , ايلول 2010 , ص4.

(56) سكوت هارولد , المصدر السابق , ص4.

(57) عصام نايل المجالي , المصدر السابق , ص83.

(58) احمد النعيمي , المصدر السابق , ص356.

(59) Thomas Juneau ,Iranian Foreign Policy Since 2001: Alone in the World, New York , 2013, P.187.

(60) سعد حقي توفيق , الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة , ط1,عمان الاردن , 2008 , ص179.

(61) جورج هربرت واكر بوش (1924 - 2018) : سياسيٌ أمريكيٌ , و الرئيسَ الحادي والأربعين للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1989 إلى 1993، ونائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثالث والأربعين بين عامي 1981 إلى 1989. كان بوش عضواً في الحزب الجمهوري، وعضواً في الكونغرس وسفيراً ثُمّ مديراً المخابرات المركزية الأمريكية. منذ عام 2000، أصبح يشار إليه باسم "بوش الأكبر" أو "جورج بوش الأب" لتمييزه عن ابنه الأكبر جورج دبليو بوش الذي أصبح الرئيس الثالث والأربعين الولايات المتحدة بعد انتخابات عام 2000 , للمزيد ينظر :

Tom Wicker, George Herbert Walker Bush: A Penguin Life,U.S.A.,2004.

(62) James E. Goodby, Approaching the Nuclear Tipping Point: Cooperative Security in an Era of Global Change, U.S.A., 2017, P.30.

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

(63) حسين علي حسنين ,البرنامج النووي الايراني , القنبلة النووية الشيعية , 2007 , ص 79.

(64) سالي نبيل شعراوى , العلاقات الصينية الأمريكية.. وأثر التحول في النظام الدولي,القاهرة, 2018 , ص158.

(65) عبادة محمد التامر , المصدر السابق,ص 34.

(66) أحمد أبراهيم محمود , البرنامج النووي الايراني : أفاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة, 2005 , ص313.

(67) حسين علي حسنين , المصدر السابق , ص 85.

(68) احمد نوري النعيمي , المصدر السابق , ص354.

(69) Kenneth Katzman, "Iran: Arms and Technology Acquisitions," Library of Congress, CRS-97-474F, October 1, 1997

(70) Quted in: Ibid ,P. 205.

(71) سكوت هارولد , المصدر السابق , ص4.

(72) حسين علي حسنين , المصدر السابق, ص 106.

(73) ضاري سرحان الحمداني , سياسة ايران تجاه دول الجوار , ص90.

(74) Albright , Darid , Frans Berkhout and William Walker , Plutonium and Highly Enriched Uranium 1996 : World Inventories Capabilities , and Policies , Oxford : Oxford University Press , 1997. ;

محمد نصر محمد , تدويل الاستخدامات للطاقة النووية ,القاهرة, 2015 , ص33.

(75) Robert Shuey and ShirleyAKan, Chinese Missile and Nuclear Proliferation, Congressional Research Service IB92056, October 4, 1994, p. 6.

(76) جمال مظلوم , ممدوح حامد عطية , أزمة البرنامج النووي الايراني وامن الخليج ,القاهرة, 2011 , ص206.

(77) الملف النووي الايراني بين العقوبات الغربية والتهديدات الاسرائيلية , مجلة دراسات شرق أوسطية ,العدد 59 , ص86.

(78) ضاري سرحان الحمداني , سياسة ايران تجاه دول الجوار , ص90.

(79) المصدر نفسه , , ص87.

(80) جمال مظلوم , ممدوح حامد عطية , أزمة البرنامج النووي الايراني وامن الخليج , 2011 , ص206.

(81) نقلاً عن : عدنان مهنا , المصدر السابق , ص161.

(82) حسين علي حسنين , المصدر السابق , ص 102.

(83) Leonard Spector, Mark G. McDonough and Evan Medeiros, Tracking Nuclear Proliferation, Washington, Carnegie Endowment, 1995, p. 123.

(84) ضاري سرحان الحمداني , سياسة ايران تجاه دول الجوار , ص90.

(85) New York Times, on-line news service, October 31, 1997.

(86) سكوت هارولد , المصدر السابق , ص4.

(87) عدنان مهنا , المصدر السابق , ص161.

(88) Greg Gerardi and Maryam Ahrinijad, "An Assessment of Iran's Nuclear Facilities," Nonproliferation Review, Spring Summer, 1995,P. 215.

(89) Washington Times, October 22, 1997, p. A-12.

(90) عدنان مهنا , المصدر السابق , ص162.

(91) Washington Post, March 13, 1998, p. A-1.

(92) عصام نايل المجالي , المصدر السابق , ص84.

(93) Reuters, March 26, 1998, 0743 .

- مصادر البحث:

اولا : الرسائل والاطاريح :

1- عبد الوهاب الوصيف,دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ادارة الملف الايراني رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة الحاج لخضر ,الجزائر, 2003.

2- وسام الدين العكلة , دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الرقابة على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية , رسالة دكتوراه , جامعة دمشق , كلية الحقوق , قسم العلوم السياسية , دمشق , 2011 .

ثانيا :الكتب العربية والمعربة :

1- أحمد أبراهيم محمود , البرنامج النووي الايراني : أفاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية , القاهرة, 2005 .

2- أحمد نوري النعيمي , السياسة الخارجية الايرانية 1979-2011 , ط 1 , عمان ,2012 .

3- انتوني كوردسمان , قدرات ايران العسكرية : هل هي مصدر تهديد , ابو ظبي , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية , 1996 .

DOI:10.52113/uj05/021-14/1330-1348

4- تاج الدين جعفر الطائي , استراتيجية ايران تجاه الخليج العربي , دمشق , 2013.

5- جمال السويدي واخرون , ايران والخليج : البحث عن الاستقرار , ابو ظبي مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية , ط1 , 1996 .

6- جمال مظلوم , ممدوح حامد عطية , أزمة البرنامج النووي الايراني وامن الخليج ,القاهرة , 2011.

7- جون جارفر , الصين وايران , شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية , مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية , دولة الامارات العربية المتحدة , أبو ظبي , 2009 .

8- حسين علي حسنين ,البرنامج النووي الايراني , القنبلة النووية الشيعية , 2007 .

9- سالي نبيل شعراوى , العلاقات الصينية الأمريكية.. وأثر التحول في النظام الدولي,القاهرة, 2018 .

10- ستار جبار علاي , البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية , ط1 , بغداد , 2009.

11- سعد حقي توفيق , الاستراتيجية النووية بعد انتهاء الحرب الباردة , ط1,عمان الاردن , 2008 .

12- سكوت هارولد , الصين وايران العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ,2012 .

13- عطا محمد زهرة , البرنامج النووي الايراني , ط1 , مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات , بيروت , 2015.

14- عبادة محمد التامر , سياسة الولايات المتحدة وادارته الازمات الدولية , المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,الدوحة, 2015 .

15- عبدالله العلمي, الأطماع الإيرانية في الخليج, ط 1, الامارات العربية المتحدة , دبي , 2017.

16- عدنان مهنا , مجابهة الهيمنة ايران وأمريكا في الشرق الاوسط , ط 1 , بيروت , 2014 .

17- عصام نايل المجالي , تأثير التسلح الايراني على الأمن الخليجي , ط1 , دار ومكتبة للنشر والتوزيع, عمان – الأردن , 2012 .

18- كنيث. آر . تيمرمان , العد العكسي للازمة , المواجهة النووية المقبلة مع ايران , دار العلم للملايين , ط1 , بيروت , 2006.

19- مركز المزماة للدراسات والبحوث , دراسة في العلاقات الايرانية الصينية الدوافع والمستقبل , الجزء الأول.

20- محمد جمال مظلوم و ممدوح حامد عطية , الصراع النووي في قارة اسيا , القاهرة , 2010 .

21- محمد طالب حميد, العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع, القاهرة , 2016 .

22- محمد نصر محمد , تدويل الاستخدامات للطاقة النووية ,القاهرة , 2015 .

- **ثالثا .الكتب الاجنبية :**

1- Albright , Darid , Frans Berkhout and William Walker , Plutonium and Highly Enriched Uranium 1996 : World Inventories Capabilities , and Policies , Oxford : Oxford University Press , 1997.

2-Aqil Hyder Hasan Abidi, China, Iran, and the Persian Gulf , Atlantic Highlands, New Jersey, 1982.

3- Barbara Barnouin, Changgen Yu, Zhou Enlai: A Political Life, Chinese University Press,2 Ervand Abrahamian, Iran Between Two Revolutions, New York, 1982.

4- Barry Jones, Dictionary of World Biography: Sixth edition, Australia, 2017.

5- Gene R. Garthwaite, The Persians ,U.S.A., 2005.

6- Greg Gerardi and Maryam Ahrinijad, "An Assessment of Iran's Nuclear Facilities," Nonproliferation Review, 1995,P. 215.

7-James E. Goodby, Approaching the Nuclear Tipping Point: Cooperative Security in an Era of Global Change, U.S.A., 2017.

8- John W. Garver, China and Iran: Ancient Partners in a Post-Imperial World, U.S.A., 2006.

9-John W. Garver, China's Quest: The History of the Foreign Relations of the People's Republic of China, New York , 2016 .

10-Kenneth Katzman, "Iran: Arms and Technology Acquisitions," Library of Congress, CRS-97-474F, October 1, 1997 .

11-Leonard Spector, Mark G. McDonough and Evan Medeiros, Tracking Nuclear Proliferation, Washington, Carnegie Endowment, 1995.

12-Matthew Fuhrmann, Atomic Assistance: How "Atoms for Peace" Programs Cause Nuclear Insecurity, U.S.A., 2012.

13-M. Parvizi Amineh, Guang Yang , Secure Oil and Alternative Energy: The Geopolitics of Energy Paths of China and the European Union, U.S.A., 2012.

14- Robert Shuey and Shirley A Kan, Chinese Missile and Nuclear Proliferation, Congressional Research Service IB92056, October 4, 1994.

15-Sebastian Walter, The Sino-Iranian Relations and Geopolitical Implications, 2009.

16-Thomas Juneau ,Iranian Foreign Policy Since 2001: Alone in the World, New York , 2013.

17-Thomas R. Mattair, Global Security Watch—Iran: A Reference Handbook: A Reference Handbook, U.S.A., 2008.

18-Tom Wicker, George Herbert Walker Bush: A Penguin Life,U.S.A.,2004.

رابعا . البحوث المنشورة في المجلات:

أ- العربية:

1- احمد ابراهيم محمود , البرنامج النووي الايراني , التطور والدوافع والدلالات الاستراتيجية , مجلة السياسة الدولية , القاهرة , العدد 131 , يناير 1998 .

2- محمد دريا , ايران والصين علاقة ثابتة على الدوام , الصين بعيون عربية , العدد 42 , أرشيف المدونة الالكترونية , 13 , ايلول 2010 .

3- محمد السعيد عبد المؤمن , الجمهورية التاسعة في ايران , سلسلة قضايا ايرانية , ج 2 , العدد 8 , القاهرة , 2005 .

4- الملف النووي الايراني بين العقوبات الغربية والتهديدات الاسرائيلية , مجلة دراسات شرق أوسطية , العدد 59 .

ب -المجلات والصحف الاجنبية :

1-Atomic Energy Organization of Iran, The Performance of the Atomic Energy Organization of Iran, Tehran, AEOI, August 1997.

2-John Garver, China–Iran Relations: Cautious Friendship with America's Nemesis, Volume 49 Issue 1, February 2013.

3-Robert Shuey and Shirley A Kan, Chinese Missile and Nuclear Proliferation, Congressional Research Service, IB92056, October 4, 1994.

4-New York Times, on-line news service, October 31, 1997.

5-Reuters, March 26, 1998, 0743.

6- Washington Post, March 13, 1998, p. A-1

7-Washington Times, April 22, 1987.

8- Washington Times, October 22, 1997, p. A-12.

- **خامسا. الموسوعات :**

1- روجر باركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة, ترجمة ,سمير عبد الرحيم الجلبي ,ج2,(بغداد,1990)

2- محمد حلمي مراد وآخرون،الموسوعة الاشتراكية ، القاهرة , 1972 .

Abstract

The People's Republic of China has been keen to consolidate its relations with the Islamic Republic of Iran since its proclamation in 1979, and in all fields, especially in the field of developing its nuclear program, taking advantage of the failure of Iranian attempts to persuade Western countries to resume their work in this field due to American pressure, and searching for new partners to complete the program , In a way that contributed to strengthening the relations between the two countries to the extent that worried the United States of America and made it put pressure on popular China to stop its support for developing this program, and it succeeded in that in 1998.